

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

عبدالباسط بهادرزهي ملك آبادي¹حميد احمديان²سمية حسنعليلان³

1- بجامعة اصفهان (ايران) / الاميل: basitbahador@gmail.com

2- جامعة اصفهان (ايران) / الاميل: ahmadian1776@yahoo.com

3- جامعة اصفهان (ايران) / الاميل: shassanahan@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/30 تاريخ القبول: 2021/08/30 تاريخ النشر: 2021/12/26

Abstract: This study aims to analyze the monotheistic verses of Al-Hawameem chapters at the rhetorical level, focusing on the stylistic patterns found in these verses, such as: repetition, deferment, advancement, question, detached pronoun, demonstrative nouns, relative pronoun, metaphor, brevity, antithesis and alliteration to clarify, in addition to the aesthetic aspects, the reflection of the monotheistic thought of these verses, and reveals the relationship of a word with its meaning. By studying these verses stylistically, we have found that stylistic and rhetorical patterns were used to serve religious purposes, such as proving the oneness of God Almighty, refusing all types of polytheism, and clarifying its evidence for monotheism and its examples. It was also proven that the brevity style fulfilled a stylistic role to assign the attribute of divinity to God. The repetition served to confirm the meanings and caused the rhythms in which it was pleasant to hear the verses. The relative pronoun was used in the verses to generalize and expand the meaning, and to detail the manifestations of polytheism. It was also used to indicate His greatness, the Blessed and Exalted. Metaphor, allegory and demonstrative nouns had a major role in depicting meanings, showing and approximating them. As well as, antithesis excellences played an important role in emphasizing meaning, enclosing and inclusiveness, and toning phrases. Also, the methods of affirmation were used – when it's needed - in the denial of an addressee according to the case, or declaring him to be a denier when sufficient evidence was available for him. **Keywords:** stylistics, patterns, Al-Hawameem chapters, monotheistic verses, rhetorical level.

لخص : استهدفت الدراسة تحليل الآيات التوحيدية من سور لحواميم" على المستوى البلاغي، مركزة على الأنماط الأسلوبية موجودة في هذه الآيات، مثل: التكرار، والتقديم، والتأخير، الاستفهام، وضمير الفصل، واسم الإشارة، واسم الموصول، والتشبيه، القصر، والطباق، والجناس لتوضح بالإضافة إلى الجوانب الجمالية لعكاس الفكر التوحيدي الذي يحكم تلك الآيات، وتكشف عن علاقة لفظ بالمعنى. قد وصلنا من خلال دراسة هذه الآيات أسلوبيا أن لأنماط الأسلوبية والبلاغية استخدمت خدمة للأغراض الدينية كاثبات حداية الله تعالى والرد على أنواع الشرك وتبيين أثلته التوحيد مصاديقه كما ثبت أن أسلوب القصر قد وفي دورا أسلوبيا بما جاء تخصيص صفة الألوهية لله. التكرار أفاد لتأكيد المعاني وسبب إيقاعات تحلو بها سماع الآيات. الاسم الموصول استخدم في الآيات تعميم المعنى وتوسيعه وتفصيل مصاديق الشرك كما استخدم لبيان عظمة في حقه تبارك وتعالى. الاستعارة والتشبيه والإشارة كان لها ورا كبيرا في تصوير المعاني واستحضارها وتقريبها كما لعبت حسنات الطباق، دورا مهما في التأكيد على المعنى والإحاطة لشمول، وتنغيم العبارات. وكذلك استعملت أساليب التأكيد في ما ست إليه الحاجة من انكار مخاطب أو تربيته رعاية للمقتضي حال، أو تنزيله منزلة المنكر لما توفرت له الدلائل الكافية.

كلمات المفتاحية: الأسلوبية، الأنماط، سور الحواميم، الآيات توحيدية، المستوى البلاغي.

المؤلف المرسل: عبدالباسط بهادرزهي ملك آبادي¹

basitbahador@gmail.com

الأسلوبية من المناهج العلمية التي ازدهرت في الآونة الأخيرة بفضل تطور علم اللغة على يد العالم السويسري دسوسور (Di Sousor) حيث قدم آراءه في قوالب دروسه المشهورة (علم اللغة العام) فولدت منها علوم فرعية مثل: السيميائيات، (Semiology) علم الدلالة (Semantics) ومن أهمها الأسلوبية (Stylistics) التي قد بناها وأسّس قواعدها شارل بالي باسم أسلوبية التعبير البياني وقد حصرها على الكلام المنطوق الذي طابعه الوجدان والعاطفة. اعتنى الباحثون بالأسلوبية أكثر من غيرها في تحليل الأعمال الأدبية وتوصيفها والكشف عن جمالياتها «انطلاقاً من شكلها اللغوي باعتبار أن الأدب فن قولي تكمن قيمته الأولى في طريقة التعبير عن مضمون ما»¹.

وباعتبار أنّ القرآن أحسن الكتب حديثاً وأتقنها انسجاماً وتألّيفاً وأروعها أدباً بلفظه ونظمه مما أعجز العرب والعجم أن يأتوا بمثله؛ يليق بنا أن نغوص في بحارها ونستخرج من دررها على قدر المستطاع ويمكن هذا بمناهج متعددة منها: الأسلوبية. «لاشك أن إعادة البناء للعلوم الإسلامية وخاصة التفسير في ضوء العلوم العصرية هو أكثر فائدة في فهم القرآن وإذا نظرنا إلى القرآن كنص يمكن يمكن تقويمه في ميزان الأسلوبية ويكشف عن جماله للقارئ لنكون على علم من الأساليب التي استخدمها الله للتأثير على السامعين والقارئ². القرآن نص أدبي يتضمن أحكام الله منها: التوحيد. وبديهي أن قضايا التوحيد مصدر قلق إنساني منذ زمن الأنبياء الأوائل وشعوبهم حتى اليوم كما نرى خلافاً بين أتباع الديانات السماوية وحتى بين المسلمين في مسألة التوحيد. على سبيل المثال: يعتقد المسلمون أن المسيحيين ضلوا وانحرفوا عن الصراط المستقيم، بينما هم يعتبرون أنفسهم أتباعاً حقيقين ليسوع وأهل الجنة الحقيقيين؛ لذلك يجب تحديد التوحيد وتبيين معاييرها على ضوء الأسلوبية ليعلم من خلال أي عمل يعتبر الشخص موحداً أو غير موحّد وبماذا يخرج عن دائرة التوحيد؟ يعتقد أوساط الناس أنه ليس المشرك إلا من عبد الأصنام، أو من سوى بين الله وبين الآخرين، هذا وأن القرآن وضح جوانب أخرى من الشرك، مثل عبادة الرهبان والأخبار "الزعماء الدينيين" العبادة التي تتمثل في اتباع الناس لهم في الحلال والحرام³. لا شك أن القرآن بخواصه الخطابية

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

وأشكاله الفنية الرائعة أرسى فكرة التوحيد وصحح المفاهيم الخاطئة. ونخص بالذكر سور الحواميم "غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية والأحقاف" التي سميت لباب القرآن 4 حيث نلاحظ أنها تثير التفكير وتؤكد على إخلاص العبادة لله وإدانة تعيين شريك له كما تتناول سورة الزمر التي سبقت سور الحواميم تشتمل على الموضوع المركزي للقرآن وهو التوحيد. أمر الله في هذه السورة بالعبادة الخالصة خمس مرات، منها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [زمر: 2]. هذا والسور التالية التي تبدأ بحاميم، تشرح العبادة الخالصة وهي تعد بمثابة تعليقات على سورة الزمر بالنظر إلى هذه المسألة يتطلب الأمر تحليل الآيات التوحيدية بطريقة أسلوبية وكشف الصلة بين النكات البلاغية وقضايا التوحيد؛ سيما أهمية التوحيد في الرؤية الإسلامية، زادت من ضرورة الدراسة الأسلوبية لهذه الآيات والكشف عن كيفية استخدام القرآن للإمكانيات اللغوية والوظائف البلاغية في شرح الحقائق وإثارة المعاني التوحيدية.

أولاً: أهداف البحث:

والهدف هو دراسة أهم الأنماط الأسلوبية في مستوى البلاغة لكي نتعرف على مؤشرات الجمال ويتيسر لنا فهم معاني القرآن؛ لننتوق بتلاوته ونهتدى بتدبره، ونحاول إدراك العلاقة بين الشكل والمعنى والكشف عن دور الأنماط الأسلوبية في بيان الأغراض الدينية كوحداية الله تعالى راجين أن تكون هذه الدراسة إلى جانب الدراسات القرآنية الأخرى خير نموذج لتفسير القرآن على أساس اللغة والأدب.

ثانياً: منهج البحث:

ويتم عادة تحليل النصوص الأدبية على أساس عدة مستويات، مثل المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، والبلاغي ولكن الدراسة الحالية اكتفت بدراسة الآيات التوحيدية من سور "الحواميم" على المستوى البلاغي، مركزة على الأنماط الأسلوبية الموجودة في هذه الآيات، مثل: التكرار، والتقديم، والتأخير، والاستفهام، وضمير الفصل واسم الإشارة واسم

عبدالباسط بهادرزهی ملک آبادی، حمید احمدیان ، سمیه حسنعلیان

الموصول والتشبيه والقصر والطباق؛ ولذلك يسعى الباحثون بعد تحليل الظواهر الأسلوبية ووصفها إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

ثالثا: إشكالية البحث:

ما هي الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم؟

ما هو دور الأنماط الأسلوبية والبلاغية في إلقاء الضوء على التوحيد ومصاديقه وأدلتها؟

رابعا: خلفية البحث:

مع انتشار علم اللغة في المجتمعات العلمية، لقي موضوع الأسلوب في القرآن الكريم إقبالا كبيرا من الطلاب، مما أدى إلى كتابات حديثة قيمة، تشكل معظمها أطروحات ومقالات. ومن جملة الأطروحات نشير إلى: «سورة طه دراسة لغوية أسلوبية مقارنة» (ابراهيم، عوض، 1993م)؛ «دراسة أسلوبية في سورة مريم» (معين رفيق، احمد صالح، 2003م)؛ «البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة» (منى، محمد عارف، عابد 2004م)؛ «دراسة أسلوبية في سورة الكهف» (مروان، محمد سعيد، عبدالرحمان، 2006م)؛ «القرآن والحديث مقارنة أسلوبية» (ابراهيم عوض، 2008م)؛ أما المقالات: «دراسة أسلوبية في سورة (ص)» (نصرالله شاملی وسمیه حسنعلیان، 1390 هـ. ش)؛ «ومضات أسلوبية في سورة (الرحمن)» (محمد خاقانی ومريم جليلیان، 1391 هـ. ش)؛ «دراسة أسلوبية في سورة القدر وفق نظرية دسوسور» (فاطمه بختياری، 1394 هـ. ق)؛ «دراسة أسلوبية في سورة الشمس» (على مطوری، 1394 هـ. ش). وإلى الآن لم نعر على دراسة أسلوبية لسور الحواميم ولا آياتها التوحيدية.

خامسا: خطة البحث:

لهذا البحث مقدمة ومبحثان ثم الخاتمة فالمصادر والمراجع

أولاً: الإطار النظري للبحث:

أ. تعريف الأسلوب والأسلوبية:

الأسلوب والأسلوبية مصطلحان متداولان قد تطرق إلى بيان معانيهما جم غفير من الباحثين ويعتقد بعضهم أنهما مترادفان ومتلازمان حيث وجد أحدهما وجد الآخر⁵. ومنهم من يفرق بينهما بأن الأسلوب له جذور في اللغة العربية حيث ذكره الجرجاني والجاحظ وابن قتيبة في كتبهم ونذكر بالمثل نظرية ابن خلدون في الأسلوب: هو المنوال الذي تتسج فيه التراكيب أو القلب الذي يفرغ فيه الكلام⁶. وللأسلوب معان وأقسام مختلفة بالنسبة إلى الفنون والموضوعات وطبائع الرجال والظروف كما أشار إليها ابن منظور: الأسلوب يقال: «للسطر من النخيل وكل طريق ممتد فهو أسلوب. والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب يقال: أنتم في أسلوب سوء. والأسلوب: الفن يقال: أخذ فلان في أساليب القول أي في أفانين من القول»⁷. وجاء في تعريفه من رؤية غربية: «الأسلوب: لغة تعنى كلمة إستيلوس "الأزميل"، أو "المنقاش" للحفر والكتابة وقد كان اللاتين يستعملونها مجازاً للدلالة على شكلية الحفر أو شكلية الكتابة ثم مع الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية البلاغية والأسلوبية وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير»⁸. وأما الأسلوبية قال شميسا في تعريفها: إنها علم دراسة اللغة للكشف عن الأسلوب⁹. فهي منهج علمي لتحليل النصوص الأدبية للكشف عن جمالها والنفوذ إلى عمقها واستنباط المعاني الثانوية التي تكمن وراء الاختيارات اللغوية والانزياحات التركيبية. ومن الرأي الصواب في الأسلوبية: أنها هي البلاغة القديمة وجاء في تعريف البلاغة هكذا: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته¹⁰. «وهذا ما يقرره علم الأسلوب من أن نمط القول يتأثر بموقف المتكلم والمتلقي»¹¹.

الأسلوبية تدرس اللغة عادة من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وقد ذكرت مستويات أخرى للتحليل والتعرف على النصوص تشير إلى ثلاث مستويات منها «أسلوبية الأصوات، وأسلوبية المفردات، وأسلوبية الجملة. ويذكر أبو العدوس خمسة مستويات، منها: الأسلوبية الصوتية، والأسلوبية الصرفية، والأسلوبية المعجمية، والأسلوبية النحوية، والأسلوبية

الدالية¹². ويقتصر البحث في المستوى البلاغي على ما يشتهر بالظواهر الأسلوبية: أسلوب القصر، والتكرار، والتقديم، والتأخير والحذف، والاستفهام، والاسم الموصول، والتتكير، والطباق، والتشبيه، وضمير الفصل.

ثانيا: الجانب التطبيقي للبحث:

-أسلوبية الآيات التوحيدية في سورة الحواميم :

سور الحواميم: (غافر، وفصلت، والشوري، والزخرف، والدخان، والجاثية والأحقاف) من السور التي نزلت بمكة وتتناول غالبا مسائل عقائدية مثل التوحيد، والوحي، والنبوة، ومسألة القيامة، ولذلك فضل المؤلفون للدراسة اختيار آيات ذات محتوى توحيدي فقط. التوحيد كما ذكرنا يعني: عبادة الله وحده. ويجدر أن نشير إلى معنى العبادة «العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: 23] 13. كما جاء في القرآن: أن عبدت بني إسرائيل "أذلت بني إسرائيل" [الشعراء: 22] وهذا الذل يتجلى أمام الله بأشكال مختلفة ومنها: السجود، والدعاء والتضحية بالمال والنفس وأخيراً، الطاعة لجميع الوصايا الإلهية. وهناك نتطرق إلى الأنماط الأسلوبية التي استخدمت لتبيين الفكرة التي تضمنتها الآيات التوحيدية في هذه السور ومنها:

أ. أسلوب القصر:

القصر من الأساليب التي اعتنى به القرآن في تعبيراته بل جعل كلمة الإسلام التي هي باب الدخول في الإسلام يتمثل في أسلوب القصر "لا إله إلا الله" وقد جاء في تعريف القصر في اللغة بمعنى التخصيص، يقال لغة: قصر الشيء على كذا، إذا خصصه به، ولم يجاوز به إلى غيره. ويقال: قصر غلة بستانه على عياله، إذا جعلها خاصة لهم. والقصر في اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه. والمقصود عنه على وجهين: الوجه الأول: أن يكون جميع ما سوى المقصور عليه، ويسمى عند البلاغيين "قصراً حقيقياً" مثل: "لا إله إلا الله" أي: لا يوجد في الوجود كله معبود بحق سوى الله عز

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

وجلّ. وهذا "القصر الحقيقي" إذا كان مضمونه مطابقاً للواقع سموه "حقيقياً تحقيقياً" أي: صادقاً مطابقاً للواقع. وإذا كان غير مطابق للواقع، وإنما ذكر على سبيل المبالغة والادعاء المجازي، سموه "حقيقياً ادعائياً" أو مجازياً¹⁴. وللقصر طرق كالقصر بـ"ما وإلا وما شابه ذلك مثل إنما، والعطف، والتقديم، وتوسط ضمير الفصل، وتعريف المسند، أو المسند إليه بلام الجنس" والباء داخلة على المقصور عليه على الأرجح¹⁵.

ومن المعاني التي تترصد الدراسة لبيانها هي أن الله لا يقبل العبادة أو الدعاء إلا إذا كانت خالصة له؛ بما أن المشركين في صدر الإسلام كانوا يعبدون الله [الأنفال: 32/33] ويقولون بأنه خالق السموات والأرض [زخرف: 87] وهو الرازق لجميع المرزوقين [يونس: 31]. فما دفعهم إلى رفض الإسلام إلا أن القرآن أنكر آلهتهم الذين يعبدون مع الله طلباً لشفاعتهم على حد زعمهم [يونس: 18] ولذلك قد تناول القرآن القضية معتمداً على طريقين من القصر: تعريف المسند، والنفي والاستثناء في الآية الكريمة: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر: 65] القصر الأول إدعائي للمبالغة حسب تعريف السالف له، والقصر الثاني المتمثل في النفي والاستثناء قصر حقيقي، مؤكداً أن العبادة الخالصة حق الله لأنه الحي الدائم ولا غيره.

ولمزيد من التوضيح نذكر ما جاء في تفسير التحرير والتنوير «وهو قصر ادعائي لعدم الاعتداد بحياة ما سواه من الأحياء لأنها عارضة ومعرضة للفناء والزوال. فموقع قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ في الآية السالفة موقع النتيجة من الدليل لأنّ كلّ من سواه لا حياة له واجبة، فهو معرض للزوال فكيف يكون إلهاً مدبراً للعالم. وجميع ما عبد من دون الله هو بين ما لم يتّصف بالحياة تماماً كالأصنام من الحجارة أو الخشب أو المعادن. ومثل الكواكب الشمس والقمر والشجر، وبين ما اتّصف بحياة عارضة غير زائلة كالملائكة، وبين ما اتّصف بحياة عارضة زائلة من معبودات البشر مثل (بوذة) و(برهما) بله المعبودات من البقر والثعابين. فجعل نفي الحياة عنهم في الحال أو في المآل دلالة على انتفاء إلهيتهم وجعل نفي إدراك بعض المدركات عنهم دلالة على انتفاء إلهيتهم. وبعد اتّضح الدلالة على انفراده تعالى بالإلهية فرّع عليه الأمر بعبادته وحده غير مشركين غيره في العبادة لنهوض انفراده باستحقاق أن

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسن عليان

يعبد»16. وهناك ما يسترعي الانتباه اختيار "لا" بدلا من "ليس" و"ما" انفي الالهة؛ لأن حرف "لا" يستخدم لنفي الجنس مطلقا ويرد كل تصور لوجود إله دون الله وإلا كان يمكن - نظرا للقواعد النحوية - أن يستعمل "ليس" بدلا من "لا" لكن "ليس" لا ينفي مطلقا بهذه القوة ولذلك يمكننا أن نقول: جاء هذا الكلام مقتضى للحال والظروف التي كان يعيش فيها عرب الجاهلية فأراد الله أن يقلع جذور الفكرة الوثنية كليا عن أذهانهم. ويجب قول الزمخشري إذ «سوى بين لا إله إلا الله وبين ما من إله إلا الله لأن كل واحدة من الجملتين اشتملت الكلام منها على نفي وإثبات ومن المؤكدة للنفي المستغرق في إحدى الجملتين ملفوظ والأخرى تضمنت الجملة معناها والظاهر أن لا إله إلا الله ابلغ ولهذا اختيرت في الأغلب وسببه أن "لا" أقعد بالنفي العام المقصود ههنا من "ما" ألا ترى أن المقصود من "لا" نفي الذوات بدليل حذف خبرها كثيرا إيدانا بأن الغرض الاسم لا الخبر ولا يمكن أن يحذف خبر "ما" لإثته المقصود بالنفي فلما كان المقصود في باب كلمة التوحيد نفي ذات إله سوى الله تعالى كانت "لا" أقعد بذلك معنى لا إله إلا الله»17.

ولا يتسنى أن نتجاوز كلمة (الإله) دون تعليق. فالإله في هذا السياق بمعنى المعبود الحقيقي لأنه كان هناك دائما العديد من الآلهة ولكنهم ليسوا على حق. «أن الإله هو الذي يحق له العبادة فلا إله إلا الله وليس كل معبود يحق له العبادة، ألا ترى أن الاصنام معبودة والمسيح معبود ولا يحق له ولها العبادة. وأما قول الناس لا معبود إلا الله فمعناه أن لا يستحق العبادة إلا الله تعالى»18. وكلام قوم عاد يؤكد نفس المعنى كما قالوا احتجاجا على هود (ع): ﴿أَجِيتَنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [الأعراف:70] إثر قول هود (ع) لهم: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [هود:50].

ومن أمثلة القصر: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى:9] مستعينة بـ ضمير الفصل الذي يفيد معنى القصر بمعنى أنه الولي وحده ولا غيره، ومثله «أفاد تعريف المسند في قوله: ﴿قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ قصر جنس الولي بهذا الوصف على الله، وإذ قد عبدوا غير الله تعين أن المزداد قصر الولاية الحق عليه تعالى»19.

ب. محسنة الطباق:

ومن وجوه تحسين الكلام معنوياً: الطباق؛ وهى الجمع بين المتضادين أى معنيين متقابلين في الجملة 20 وقد ذكر للطباق أغراض تفهم من السياق كالإحاطة والشمول والاستعطاف والترغيب والترهيب والمقارنة بين الخير والشر ومنها: التأكيد كما جاء في الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: 37] نهى الله بالصرحة عن السجود للشمس والقمر وأمر بالسجدة لله الخالق. الطباق بين الكلمتين: "لا تسجدوا، واسجدوا" من الأنماط الأسلوبية التي ضاعفت جمال الآية بموسيقاها التي تنشأ بسبب تكرار صوت السين، والتوازن الذي تتكون من تكرار الكلمتين المتبوعة بالواو الذي يسمى بالضمّة الطويلة. وأما الغرض الذي يتبعه الطباق فيها هو التأكيد على السجود لخالق الكون الوحيد. وقد أشير في هذه الآية، بأن المشرك لا يطلق علي الذي يعبد الأصنام فحسب بل يشتمل على الذين يعبدون الشمس والقمر ومظاهر الطبيعة الأخرى.

ومن الطباق: ذكر السماء والأرض في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: 84] والغرض منه الإحاطة والشمول لألوهيته الوحيدة في كل مكان والرد على المشركين الذين يزعمون أن لهم آلهة في السماء أو الأرض «وقصد بذكر السماء والأرض الإحاطة بعوالم التدبير والخلق لأنّ المشركين جعلوا لله شركاء في الأرض وهم أصنامهم المنصوبة، وجعلوا له شركاء في السماء وهم الملائكة إذ جعلوهم بنات لله تعالى فكان قوله: في السماء إله وفي الأرض إله إبطالا للفريقين مما زعمت إلهيتهم» 21.

وكذلك تعد من الطباق كلمتي: "ربي وربكم" في الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64] ونستوحى من السياق أنه يتبع غرض الاستعطاف وذلك من حسن تدبير النبي (ع) في استجلاب قلوب المشركين. وبالجملة أن تكرار الكلمات في قالب الطباق أو الجنس شكل موسيقى رائعة للآيات حيث يحلوا للأذان سماعها مع أن هذا

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسن عليان

التكرار يهدف الى تمكين المعاني في القلوب وتصويرها في العقول وكذلك يفيد تثبيت العقائد الإسلامية مثل الربوبية كدليل ألوهيته تعالى.

ومن الطباقي: كلمتي: "يحيي ويميت" في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [دخان:9]. واعتنى القرآن بالإحياء والإماتة ليبين شمول قدرته تعالى على كل شيء وينبه بأن الانسان بل كل ذى حياة مدين إلى الله لاستمرار حياته فلا تجوز عبادة غيره تعالى.

ج. ضمير الفصل:

ومن أهم الضمائر ما يقال (ضمير الفصل). هو لفظ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل، ومن فوائده: 1. الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع 2. الاختصاص والقصر 3. التوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره 22. وقد استخدم ضمير الفصل غير مرة في سور الحواميم تأكيدا وتقريرا لوحدانيته تعالى واثباتا لدلائلها حيث ورد على لسان عيسى (ع) في بيان رائع: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64]. وقد اجتمعت هناك مجموعة من التأكيدات: الجملة الإسمية، وإنّ، والتكرار، وضمير الفصل الذي زاد الآية جمالا وتأكيذا.

وكذلك نلاحظ ضمير الفصل في آية أخرى حيث قام بدور التأكيد بترديده ثلاث مرات في نفى الولاية عن غير الله وجاء ردّا على الذين يتشبّهون بكل شجر وحجر ويعوذون برجال من الجن والإنس لقضاء حوائجهم وكان حقا عليهم أن يعرفوا أن الله هو الولي وهو المعبود الحقيقي وبيده الأمر كله وهذا ما أكدته الآية: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 9]. ومن فوائده تأكيد التخصص، إذا كان في الجملة مخصّص آخر، كما في المثال فالتخصص مستفاد من تعريف طرفي الإسناد، وجاء ضمير الفصل مؤكّداً له 23.

د. أسلوب التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير من الظواهر الأسلوبية التي ركز النقاد جهودهم عليها في تقييم النصوص الأدبية ولها مكانة عند الأسلوبيين كما هي من المسائل المهمة التي اعتنى بها البلاغيون قديما وجعلوها في قسم المعاني من البلاغة. ولا يقبل أى انزياح في التقديم والتأخير إلا استهدف نكتة بلاغية أو غرضا أسلوبيا

ومن الأغراض الأخرى التي استهدفها التقديم والتأخير: المدح والثناء والتعظيم والتحقير والاهتمام. ومن هذا الباب تقديم الخبر على المبتدأ الذي يفيد الاختصاص في الغالب وله أمثلة كثيرة في القرآن الكريم²⁴. ومن أمثلته في الآيات التوحيدية من سور الحواميم قول الله عزوجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] حيث أفاد بأن ذات الجلالة ليس له مثل في الذات ولا في الصفات، وهذا من أحسن التعاريف لله وأوجزها بيانا وألفها استدلالا لإثبات التوحيد وإضافة إلى ذلك يسترعى الانتباه تركيب الآية من حيث التقديم والتأخير كما نشير أن نسق الجمل الاسمية في اللغة العربية عن تقديم المسند إليه وتأخير المسند ولا يجوز الانزياح عن القاعدة إلا لنكتة بلاغية؛ فكلمة ﴿مِثْلِهِ﴾ كخبر مقدم على ﴿شَيْءٍ﴾ المبتدأ المؤخر، مبين للأهمية ومؤكد في تنزهه تعالى عن التشابه في الذات والصفات عما يصفونه سبحانه وتعالى. وتقديم الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 9]. متناسب للسباق الذي يقتضيه وهو رد كل شريك لله فبذلك قم ذكر غير الله استعجالا للتنكير على اتخاذ ولي غيره تعالى وليس لذلك إلا رسالة القرآن

وأما تقديم كلمة "إلهه" المفعول الثاني على "هواه" المفعول الأول في الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَفَلَهُ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 23] «تنبيه على أن ذلك من الغرابة بحيث يجب أن يرى ويتعجب منه وإلهه مفعول ثان لا تأخذ فُدم على الأول للاعتناء به لآفته الذي يدور عليه أمر التعجب ومن توهم أنهما على الترتيب بناء على تساويهما في التعريف فقد زل منه أن

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسن عليان

المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبس بالحالة الحادثة أي أُرِيْتُ مَنْ جَعَلَ هَوَاهُ إِلَهًا لِنَفْسِهِ من غير أن يلاحظ وبنى عليه أمر دينه معرضاً عن استماع الحجة الباهرة البرهان النير بالكلية على معنى انظر إليه وتعجب منه» 25.

جاء ذكر "الليل" مقدماً على ذكر "النهار" في الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: 37] لغرض بلاغي أشار إليها الفخر الرازي في تفسيره: «وإنما قُدم ذكر الليل على ذكر النهار تنبيهاً على أن الظلمة عدم، والنور وجود، والعدم سابق على الوجود، فهذا كالنبيه على حدوث هذه الأشياء» 26. وتقديم المفعول على الفعل في قول الله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ يستهدف التخصيص كما جاء تخصيص العبادة لله في الفاتحة في قوله تعالى: إياك نعبد وإياك نستعين. ومن أسباب التقديم تقديم العلة على المعلول كما تجلى ذلك في الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64] استشهاداً بقراءة أخرى من «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وويس عن يعقوب همزة وأن مفتوحة فخرجه الرّمخشري أنه على تقدير لام التعليل، فإن كان من كلام عيسى فهو تعليل لقوله فاعبدوه على أنه مقدم من تأخير للاهتمام بالعلة لكونها مقررة للمعلول ومثبتة له. ولما اشتمل مدخول لام التعليل على اسم الجلالة أضمر له فيما بعد. وتقدير النظم هكذا: فاعْبُدُوا اللَّهَ لِأَنَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ» 27.

هـ. أساليب التأكيد :

وتتجلى البلاغة إذا كانت الجملة الخبرية مطابقة لمقتضى الحال والمقام وبناء على ذلك إذا كان المخاطب خالي الذهن يلقي المتكلم كلامه بلا تأكيد وإن كان غير ذلك من مردد أو منكر يناسب أن يكون الكلام مؤكداً بتأكيد في حال التردد و تأكيد أو تأكيدين في الإنكار حسب اقتضاء المقام. «لأن وظيفة الخبر حينئذ هي تثبيت هذا المعنى في تلك النفس الراضية له، فلا مفر من أن تكون قوة العبارة، ووثاققتها ملائمة لحال النفس قادرة على الإقناع» 28. ونذكر للمثال قصة إبراهيم في الدعوة إلى الدين الحنيف: أعلن إبراهيم (ع) برأئته عما كان يعبد قومه من دون الله كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: 26] ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: 27] فاستخدم كلمة

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

(إنني) تأكيداً لمعتقدك وكان يكفيه أن يقول: (إنني) كما جاء عنه في سورة الأنعام ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: 78] فتفاوت التعبير نشأ عن التنوع في السياقين لأن قصته في سورة الأنعام ترجع إلى زمن كان إبراهيم في مقام الحيرة، والبحث عن الحقيقة، وما كان يعرف ربه على وجه التحقيق. فقد ظن أن الكوكب ربه ثم القمر ثم الشمس ثم البراءة من كل ذلك، أما في سورة الزخرف فهو في مقام التبليغ فقد أصبح نبياً مرسلًا من ربه فأعلن حربه على الشرك وأعلن البراءة مما يعبد قومه فهنا فرق بين المقامين والبرائتين ولذا جاء بالآية الأولى ﴿إِنِّي﴾ وفي الثانية ﴿إِنِّي﴾ بما يتطلب المقام أكثر توكيدا. لزيادة النون بخلاف الأولى فحصل التوكيد في آية الزخرف من جهتين: زيادة النون والعدول إلى المصدر بخلاف آية الأنعام 29. ثم نشاهد الفرق بين التعبيرين فقد قال: في الآية الأولى ﴿بَرِيءٌ﴾ وفي الثانية ﴿بَرَاءٌ﴾ فإن البراءة في آية الزخرف أشد وقد جاء بها على صيغة المصدر وهو المناسب للمقام ولذلك قيل: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى 30. ونحوه ورد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] حيث استخدم أداتين من أدوات التشبيه في كلمة وما اكتفى بذكر إحداهن وقد قيل في الجواب عن ذلك ما يثبت أن القرآن لا يأتي بحرف زائد إلا ولها رسالة، تؤدي معنى ما لم يكن يؤدي عند عدم ذكرها كما جاء في تفسير الآية أنه أكدت نفي التشبيه مرتين؛ مرة بـ "الكاف" وتارة بـ "مثل" 31. وهناك مبرر آخر لهذه الظاهرة تم الاستشهاد به حول هاتين "الأداتين"؛ يوضح دور كل منهما على حدة «أن الشيء يشبه بالشيء من وجه واحد لا يكون مثله في الحقيقة إلا إذا أشبهه من جميع الوجوه لذاته فكأن الله تعالى لما قال " ليس كمثل شيء " أفاد أنه لا شبه له ولا مثل. فالتشبيه بالكاف يفيد تشبيه الصفات بعضها ببعض وبالمثل يفيد تشبيه الذوات بعضها ببعض» 32.

ومن أمثلة التأكيد في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64] ، تؤكد العبارة الاسمية بـ (إِنَّ)، على الرغم من أن العالم المسيحي لم ينكروا ربوبية الله، ولكن تعاملوا كالمنكر لأن اعتقادهم الغالي للمسيح سببت ليخاطبوا كالمنكرين لله خلافاً للمقتضى الظاهر وكلمة «﴿إِنَّ﴾» تأكيد لفحوى الجملة، ومجيئه في أول الجملة نائبة مناب تكرير الجملة مرتين» 33. وكذلك يعد أسلوب القصر - الذي مضى ذكره - من أساليب التوكيد كما قيل: لو رتبنا أساليب التوكيد وأدواته ترتيباً تصاعدياً حسب قوة التأكيد لكان

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسن عليان

القصر في القمة، وغاية ذلك أنه تأكيد فوق تأكيد لأنه يضغط جملتين في جملة فهو تركيز شديد في الأسلوب»34.

و. التكرار:

التكرار من أهم الأنماط الأسلوبية التي قد اهتم بها القرآن بل يوجد في النصوص الأدبية قديما وحديثا وقد استخدم في القرآن غير قليل ما يثير الانتباه ويؤكد المعنى ويجمل الموسيقى «فيكون التكرير منبعثا عن المثير النفسي مفضيا إلى نفس المخاطب بأثره، إذ يدقّ اللفظ بعدد ما يتكرر أبواب القلب موحيا بالاهتمام الخاص بمدلولة. فيشعل شعور المخاطب إن كان خافتا ويوقظ عاطفته إن كانت غافية»35. وتبين من خلال دراسة الكلمات المتكررة فوائد أخرى للتكرار كالنقير والتوبيخ والتعليل والتشويق والتجسيد والتهديد والتنغيم.

الربوبية من دلائل التوحيد، التي ذكرت على لسان المسيح عليه السلام كما يلي: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64]. ترديد كلمة "رب" بالإضافة إلى تأكيد المضمون سبب لتأليف الموسيقى، الشغوفة التي يتأثر منها المتلقي. ومن الجدير للإشارة أن أحد أركان الأسلوبية هو الاختيار الهادف للكلمات. ونظرا لأهمية كلمة الرب من بين صفات الله الأخرى في هذا المقام يجب أن نقول: أن ربوبية الله تشمل دائما الحالة البشرية كلها من بداية حياته إلى نهايته وتضع الإنسان تحت رعاية خاصة في كل لحظة؛ ولو لم تكن عناية الله شاملة له ستتوقف حياته، وتشمل تربية الله جميع جوانب الحياة الفكرية والثقافية والسياسية. ونرى الدليل الثاني لاختيار الكلمة هو أن تربية الله لا حد لها، وتربية الوالدين تقتصر لفترة زمنية قصيرة وهي "الطفولة"، وفي إمكانات صغيرة مثل الماء والمأكّل والملبس والسكن، التي يعود أصلها أيضا إلى الله36. لذلك تبين أن "الربوبية" دليل آخر لتوحيد الله في العبادة.

ومما تكرر في الحواميم هي الجملة التوحيدية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كما تكررت مرة في سورة الدخان رقم الآية [6] وثلاث مرات في سورة غافر رقم [3]، [62]، [65] حيث تنبئ عن خطورة معنى التوحيد كمقصد من مقاصد الشريعة وموضوع محوري لسور الحواميم بل هو

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

نقطة اتصال بين الأديان السماوية كما وصى الله لإرساء قواعده نوحا وإبراهيم وموسى ومحمدا (عليهم السلام) [الشورى: 13].

وكذلك نجد العبارة: "صراط مستقيم" قد تكررت ثلاث مرات في سورة الزخرف حيث صرح بأن عبادة الله وحده هو الصراط المستقيم وكذلك عبر عن الاستمسك بالقرآن، واتباع الرسول بـ "صراط مستقيم" ولا يعد ذلك من باب التناقض بل يؤكد بعضها بعضا لأن العبادة ليست إلا الامتثال بما جاء في القرآن وسنة الرسول (ص).

ويزيد تكرار كلمة "إله" وحرف "في" مرتين جمال الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: 84] حيث نشعر ذلك عند التلاوة وينقص من حسن الآية حذف التكرار، وأما تكرار "إله" مرتين من جهة المعنى تأكيد على الألوهية بمعنى أن الإله الحقيقي، الوحيد، الموجود في كل مكان هو الله وحده، وتكرار كلمة "في" في الآية تأكيد على الحضور الإلهي في جميع الأماكن.

ز. التشبيه البليغ:

" التشبيه البليغ" وهو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه، ولم يذكر فيه أيضاً وجه الشبه³⁷. ومن فوائد التشبيه تقرير حال المشبه، وتمكينه في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر، كما إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح فتأتى بمشبهه حسى قريب التصور، يزيد معنى المشبه ايضاحاً، لما في المشبه به من قوة الظهور والتمام³⁸. ولذلك تناول القرآن التشبيه كأداة لإفهام المخاطبين وتقريب أذهانهم إلى المفاهيم الدينية حيث شبه عبادة الله وحده إلى الصراط المستقيم الذي يصل من اختاره إلى مقصوده بلا شك كما نطق به قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64]

ولنتأمل ما يوحى به ذلك التشبيه من دلالات على صحة السير والوصول إلى الغاية واختصار الطريق فالخط المستقيم هو أقصر طريق بين نقطتين. ولأن القوم كانوا يعيشون في الصحراء التي لا يعرف السفر من خلالها إلا لخبير فإن هذه الصورة تلامس أعماقهم فهم

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسن عليان

يعرفون أن معنى أن يسيروا في غير الطريق الصحيحة هو النيه والضياع 39 وكذلك قد اعتبر عابد الأصنام كأنه يعبد هواه لأنَّ سجدته للأصنام لا تبني على منطق عقلي ولا دليل شرعي بل يعبدها لهوى نفسه سيما إذ كان الرجل يصنع معبودا لنفسه ثم يهوى آخر فيعبده ويترك الأول وأشار إلى ذلك الرمخشى في تفسيره «هو مطواع لهوى النفس يتبع ما تدعوه إليه، فكأنه يعبده كما يعبد الرجل إلهه. وقرىء: (آلهة هواه)، لأنه كان يستحسن الحجر فيعبده، فإذا رأى ما هو أحسن رفضه إليه، فكأنه اتخذ هواه آلهة شتى: يعبد كل وقت واحداً منها» 40. وحقيقة الأمر أعم من ذلك لأنه كان يشمل كل منسك غير إلهي مبني على هوى النفس وتمدنا على ذلك المعنى قدرة التفصيل والتعميم الذي يتضمن الاسم الموصول فنلاحظ الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَفَلَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 23] «فالكلام على التشبيه البليغ أو الاستعارة، والفاء للعطف على مقدر دخلت عليه الهمزة أي أنظرت من هذه حاله فرأيت أنه فإن ذلك مما يقضي منه العجب» 41.

د. الاسم الموصول:

الاسم الموصول يؤتى إذا تعين طريقا لإحضار معناه، أما إذا لم يتعين فيأتي لأغراض أخرى؛ ومنها التشويق والتنبية والتعليل وله من القدرة في التعمق والتفصيل والتصوير ما ليس لغيره من المعارف 42. ومن الداعي لاسم الموصول: الإشارة إلى أن الوصف الذي دلّت عليه صلة الموصول هو علة بناء الحكم في الجملة يأتي بعده 43. كما يثبت به التوحيد في الألوهية الذي الذي يشكل الخلاف الأساسي بين الأنبياء وأتباعهم كما نقرأ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: 84]. وكذلك يعد اسم الموصول (الذي) في الآية تمجيذا وتعبيرا عن عظمة الله 44.

يمكن لاسم الموصول (مما) أيضا أن يلعب دورا أسلوبيا آخر؛ بما جاء ورد لتوسيع المعنى وتعميمه. وتجلّى ذلك حيث وجّه إبراهيم لعبادة الخالق ومقت عبادة الآخرين من الأجرام السماوية، والملائكة، والجن، والأصنام، وما إلى ذلك الذين ليس لهم دور في خلق الكون كما تابع في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: 27]. ما يلفت الانتباه

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

في الآية ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: 5] هو تكرار كلمة ﴿مَنْ﴾ ثلاث مرات: الأول للاستفهام، والثاني اسم موصول بمعنى العابد والثالث كذلك اسم موصول بمعنى المعبود. النقطة التي يجب ملاحظتها حول الأخير "مَنْ" هو يأتي للعاقل. لذلك لا يمكن أن يكون مصداقه الأصنام فقط؛ لأنهم غير عقلاء ويستخدم لغير العاقل "ما" فيشتمل على كل ما يُعبد من الإنس والجن والحي والميت والملك والنبي ويعم كذلك الأصنام والأشجار والأحجار على التغليب وأيد ذلك الزمخشري في قوله: «ويجوز أن يريد: كل معبود من دون الله من الجن والإنس والأوثان، فغلب غير الأوثان عليها» 45. وتساعد ذلك المعنى عبارة ﴿مَنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: 5] كما يذكر بالصرامة في مكان آخر أن عبارة "من دون الله" تشير إلى الموتى الذين يُدعون من دون الله [النحل: 21]. ونلاحظ الآية الأخرى: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: 6] حيث تشير إلى حشر الأصنام والعباد يوم القيامة بينما الأصنام لا تُحشر يوم القيامة إلا إذا اضطررنا إلى القول: إن الله يحولهم إلى كائنات حية وبيعهم يوم الحساب 46. ويأتي الاسم الموصول لبيان التعليل في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [9] والتعبير عن الجلالة بالموصول دون الاسم العلم لما تؤذن به الصلة من تعليل التوبيخ، لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ هو المستحق للعبادة 47. وكذلك يعد الاسم الموصول في الآية لبيان التفخيم في حقه تبارك وتعالى حيث «علق سبحانه كفرهم بالموصول لتفخيم شأنه تعالى واستعظام كفرهم به عز وجل»، 48.

ط. أسلوب الاستفهام:

الاستفهام من الأساليب التي أولى القرآن له اهتماما كبيرا في تربية الأجيال كما يرى أن مرب يريد تنبيه تلاميذه لأخطائهم، يبدأ درسه بكلمة سؤالية قد لا يقصد بها طلب الفهم لشيء لم يكن له معلوما - ما ظهر من معنى الاستفهام - بل يعني الفات نظرهم إلى الكلام التالي

عبدالباسط بهادر زهى ملك آبادى، حميد احمديان ، سمية حسنعليان

الذي يقصد إلقاءه عليهم ليحسنوا الاستماع؛ والقرآن كأكبر كتاب تربوي يستفيد من الاستفهام كآلة لفهم المخطبين وحسن تربيتهم وتنبيههم من الغفلة وتصحيحا لأخطائهم العقائدية والسلوكية. وقبل أن نأتي له أمثلة من الآيات التوحيدية نقوم بذكر تعريفه: «الاستفهام نمط تركيبى من الجمل الانشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوما أصلا أي هو استخبار وطلب من المخاطب أن يخبر أو أن يفهم عن شيء لم يكن معلوما بأداة خاصة»⁴⁹. والاستفهام يخرج عن مفهومه الأصلي إلى معان أخرى على سبيل المجاز يفهم ذلك من سياق الكلام وقرائن الأحوال. ومن هذه المعاني ما يلي: الأمر والنهي، التقرير، التشويق، الإنكار، التهويل، النهي، الاستبعاد، التعجب، الإخبار والتحقيق، التهكم، الوعيد⁴⁹. وأداة الاستفهام متنوعة بين كيف، هل، أم، أى، من...

استخدم الاستفهام في الآيات التوحيدية لأهداف شتى من بيان مصاديق التوحيد وتأكيدهِ والتنبية على ضلال المشرك وذلك من خلال أغراض يتبعها الاستفهام كالمبالغة والإنكار والتعجب كما في الآية: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: 5]، «ومن استقهامية، والاستفهام إنكار وتعجب. والمعنى: لا أحد أشد ضلالا وأعجب حالا ممن يدعون من دون الله من لا يستجيب له دعاءه فهو أقصى حد من الضلالة»⁵⁰. أنه لتنبية السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعيا بالجواب لأنه هم بأن يفعل ما لا يستصوب فعله فإذا رُجع فيه تنبّه وعرف الخطأ⁵¹.

وكذلك جاء الاستفهام للإنكار والتوبيخ والتشنيع في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً﴾ [فصلت: 9] «فنقول: هذا إنكار وتشنيع لكفرهم، وأن اللام إما لتأكيد الإنكار وتقديم الهمزة لاقتضاءها الصدارة لا لإنكار التأكيد وإما للإشعار بأن كفرهم من البعد بحيث ينكر العقلاء وقوعه فيحتاج إلى التأكيد وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً﴾ عطف على تكفرون داخل معه في حكم الإنكار والتوبيخ»⁵².

ومن قبيل الإنكار، الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 9] والهمزة للإنكار عليهم اتخاذ أولياء من دون الله. وقيل: أم بمعنى الهمزة فقط، وتقدم الكلام على مثل هذا، حيث جاءت أم

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

المنقطعة، والمعنى: اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ دُونَ اللَّهِ، وليسوا بأولياء حقيقة، فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ، والذي يجب أن يتولَّى وحده، لا ما لا يضر ولا ينفع من أوليائهم. ولمَّا أخبر أَنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ، عطف عليه هذا الفعل الغريب الذي لا يقدر عليه غيره، وهو إحياء الموتى. ولمَّا ذكر هذا الوصف، ذكر قدرته على كُلِّ شَيْءٍ تتعلَّق إرادته به 53. وقال الرَّمْخَشَرِيُّ: والفاء في قوله: فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ جواب شرط مقدر، كَأَنَّهُ قِيلَ: بعد إنكار كل ولي سواه، وإنَّ أَرَادُوا وَلِيًّا بحق، فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ بالحق، لا ولي سواه انتهى ولا حاجة إلى تقدير شرط محذوف، والكلام يتم بدونه 54.

وفي مجال الإنكار والتوبيخ والتهكم استخدم الاستفهام في قول الله عزوجل: ﴿أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ﴾ [الرَّحْف: 16] يقول: اتخذ ربكم لنفسه البنات و«أَصْفَاكُم» أخلصكم بالبنيين انكارا على شركهم ثم على التناقض ما في عقيدتهم بما أثبتوا ما كان موضع تنفهرهم لهم وهو إثبات الولد الأنثى لله. جاء الاستفهام ليصور شناعة عقيدتهم في قول وجيز حيث جعلوا الملائكة بنات لله. وبيان تفصيل شناعتهن جاء في تفسير اللباب: «واعلم أن الله تعالى رتَّب هذه المناظر على أحسن الوجوه، وذلك لأنه بين أن إثبات الولد لله محال، ويتقدير أن ثبت الولد فجعله بنتا محال أيضا. أما بيان أن إثبات الولد لله محال؛ فلأن الولد لا بدَّ وأن يكون جزءا من الوالد، ولمَّا كان له جزء كان مركبا، وكل مركب ممكن وأيضا ما كان كذلك، فإنه يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محدث عبد، فلا يكون إليها قديما أزليا. وأما المقام الثاني وهو أن يكون لله ولد فإنه يمتنع أن يكون بنتا، لأن الابن أفضل من البنت فلو اتخذ لنفسه البنات وأعطى البنين لعباده لزم أن يكون حال العبد أفضل وأكمل من حال الله، وذلك مدفوع ببديهة العقل» 55.

والاستفهام للتعجب في قول الله عزوجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 23] والتعجب حق بالنسبة إلى الذين يوثرون هواهم على الدين الذي نزل من عند الله مع حجج واضحة وبراهين ساطعة ولا يكون ذلك إلا من الذين سلب منهم فهم الحق كأنهم لا يرون ولا يسمعون ولا يدركون «وتنبيه على أن ذلك من الغرابة بحيث يجب أن يرى ويتعجب منه وإلهه مفعول ثان لاتَّخَذَ قُدِّم على الأول للاعتناء به لَأَنَّهُ الذي يدور عليه أمر

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسن عليان

التعجب ومن توهم أنهما على الترتيب بناء على تساويهما في التعريف فقد زلّ منه أن المفعول الثاني في هذا الباب هو المتلبّس بالحالة الحادثة أي أُرأيت مَنْ جعل هواه إلهاً لنفسه من غير أن يلاحظ وبنى عليه أمر دينه مُعرضاً عن استماع الحجّة الباهرة البرهان النير بالكلية على معنى انظر إليه وتعجب منه»56.

ي. اسم الإشارة:

اسم الإشارة: «يؤتى بالمسند إليه إشارة: إذا تعين طريقاً لإحضار المشار إليه في ذهن السامع بأن يكون حاضراً محسوساً ولا يعرف المتكلم اسمه الخاص ولا معيناً آخر أما إذا لم يتعين طريقاً لذلك فيكون لأغراض أخرى»57. ومنها: الاستحضار كما في الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64]. واسم الإشارة "هذا" يستخدم للإشارة إلى كائن قريب ومحسوس؛ ولكن في الآية يتم استخدامه لاستحضار الشيء المعنوي وتجسيده58. ومن أغراضه بيان العظمة سيما إذا كان اسم الإشارة للبعيد حيث نقرأ في الآية: ﴿قُلْ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً﴾ [فصلت: 9] «ذلك إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيدان بُعد منزلته في العظمة وإفراد الكاف لما مرّ مرار من أن المراد ليس تعيين المخاطبين وهو مبتدأ خبره ما بعده أي ذلك العظيم الشأن الذي فعل ما ذكر ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي خالق جميع الموجودات ومربيها دون الأرض خاصة فكيف يتصور أن يكون أحسن مخلوقاته نداً له»59.

ك. النكرة:

النكرة في القرآن ليس أمراً اعتباطياً وإن كان له معنى معيارياً نحوياً كما قيل: تأتي النكرة لمعنيين أساسيين هما "النوع والإفراد"60. ولكن قد يفيد التأكيد معاني بلاغية أخرى من خلال تفاعلها مع سياق الآيات ما يدل على التعظيم والتكثير والتقليل والتهويل والتحقير والتعظيم. وكلمة "شيء" نكرة والغرض منه التعميم والتكثير61. ويصدق المعنى لكلمة "الشيء" في

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

الآية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، لذلك فهو ينفي إمكانية تشابه أي مخلوق مع الله. تتبع النكرة في "صراط مستقيم" من الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64] غرض التعظيم للإسلام، والتوحيد، والقرآن وما فيه من أحكام ودلائل ووعد ووعيد.... وردت كلمة "أندادا" في الآية: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا﴾ [فصلت: 9] للتحقير حيث أن الله لا يهتم بشأنهم لأنه لا يمكن لهم أن يطفئوا نور الله باتخاذهم دونه أندادا؛ من أي نوع كانوا، ولذلك ضرب لهم مثل العنكبوت الذي بيته أوهن البيوت [العنكبوت: 41].

-الخاتمة:

قد وصلنا من خلال دراسة الآيات التوحيدية في سور الحواميم أسلوبيا أن القرآن يستوظف الأنماط الأسلوبية والصنائع الأدبية خدمة للأغراض الدينية كوحداية الله تعالى والرد على أنواع الشرك وأدلة التوحيدية.

التقديم والتأخير قد خلقا موسيقى في القرآن علاوة على المعاني التي تتبع هذه الموسيقى مثل التأكيد والاهتمام للمقدم.

أسلوب الاستفهام ينزاح من معنى طلب الفهم إلى معان أخرى مثل: التوبيخ والتعجب والإنكار و...

التكرار ظاهرة أسلوبية أخرى للآيات التوحيدية يأتي لتأكيد المعاني وإيقاع الآيات.

الاسم الموصول يستخدم في الآيات لتعميم المعنى وتوسيعه وتفصيل مصاديق الشرك كما يفيد لبيان العظمة في حقه تبارك وتعالى.

الطباق يتضمن تأكيد المضمون ويسبب الموسيقى اللذيذة. والنكرة تستهدف في الآيات أغراضا أسلوبية كالتعظيم، والتحقير، والتعميم.

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسنعليان

استعملت أساليب التأكيد في ما مست إليه الحاجة من إنكار مخاطب أو ترديده رعاية للمقتضي الحال، أو تنزيله منزلة المنكر لما توفرت له الدلائل الكافية.

واستخدمت أدوات ك إن، والزوائد من الحروف، للتأكيد مطابقا لمقتضى الحال كما أسلوب القصر قد وفي دورا أسلوبيا في تخصيص صفة الألوهية لله في العبارة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

التشبيه والاستعارة والإشارة قد عملا للتصوير والاستحضار وتقريب المعاني.

-المصادر والمراجع:

-القرآن كريم.

1/ درويش، أحمد (1999م). دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. ص.13

2/ حسنعليان، سمية. (1389ش). «بررسی سبک شناسی سوره مريم» (در فصلنامه شناخت قرآن)، سال سوم، شماره دوم. ص132. ترجمة: {دراسة أسلوبية لسورة مريم} مجلة معرفة القرآن، السنة الثالثة، العدد الثاني، ص132.

3/ السيوطي، جلال الدين (د. ت). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. دار الفكر - بيروت. ج4، ص174.

4/ ابن عادل، عمر (1998م). الباب في علوم الكتاب حققه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. ج 17، ص5

5/ عدنان النحوي، علي رضا. (1999م). الأسلوب والأسلوبية بين العلمانية والأدب الملتزم بالإسلام. (ط1). الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع، ص.154

6/ ابن خلدون، عبدالرحمن (2004م). مقدمة ابن خلدون. حققه عبدالله محمد الدويش (ط1). دمشق: دار يعرب. ج2، ص.397

7/ ابن منظور، محمد (د. ت). لسان العرب. ج1، (ط1). بيروت: دار صادر. ص471.

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

- 8/ ابن ذريل، عدنان. (2000م). *النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ص.43
- 9/ شميصا، سيروس (1373هـ. ش). *كليات سبك شناسي*. تهران: انتشارات فردوس. ص296. ترجمه: {كليات الأسلوبية. طهران: نشر الفردوس}
- 10/ القزويني، الخطيب. (1998م). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار إحياء العلوم. ص13.
- 11/ الكواز، محمد كريم (1426هـ. ق). *الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم*. بنغازي: دار الكتب الوطنية. ص.148
- 12/ أبو العدوس، يوسف (2010م). *الأسلوبية بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة. ص.98
- 13/ الأصفهاني، الراغب. (1412هـ. ق)، *مفردات غريب القرآن*، حققه عدنان الداودي، صفوان (ط1). دمشق: دار القلم. ص542..
- 14/ الميداني، عبد الرحمن (1996م). *البلاغة العربية أسسها وفنونها*. بيروت: الدار الشامية، ص.524
- 15/ القزويني، خطيب (1998م). *الإيضاح في علوم البلاغة*، ص5.
- 16/ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر. 1984م، ج24، ص193
- 17/ الزركشي، محمد (1985م). *معنى لا إله إلا الله* (حققه علي محيي الدين علي القرّة راغي. (ط3). القاهرة: دار الاعتصام. ص88.
- 18/ العسكري، أبو هلال (1412هـ. ق). *معجم الفروق اللغوية* (حققه الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. ص185.
- 19/ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر، ج25، ص40.

عبدالواسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسنعليان

- 20/ التفتازاني، سعد الدين (1388هـ. ش). مختصر المعاني، قم: مؤسسة دار الفكر. 1388هـ. ش، ص 267 .
- 21/ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ج 25، ص 267.
- 22/ ابن عثمين محمد (1427). مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعراب. مكتبة الرشد. ص 144.
- 23/ الميداني، عبد الرحمن (1996م). البلاغة العربية أسسها وفنونها. بيروت: الدار الشامية. ص 470.
- 24/ الخالدي، صلاح عبدالفتاح (2000م). إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني. عمان: دار عمار. الخالدي، ص 262.
- 25/ أبو سعود، محمد (د. ت). تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 6، ص 221.
- 26/ الرازي، فخر الدين (1420هـ. ق). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج 27، ص 566.
- 27/ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). التحرير والتنوير ج 25، ص 104.
- 28/ أبو موسى، محمد (د. ت)، خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني). (ط7). القاهرة: مكتبة وهبة. ص 81.
- 29/ السامرائي، فاضل (2000م). معاني النحو، ج 1. عمان . الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر. ص 359.

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

- 30/ القادوسي، عبد الرزاق. (2010م). أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجاً (رسالة الدكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم) جامعة حلوان: قسم اللغة العربية، كلية الآداب. ج1، ص161.
- 31/ ابن عثمين، محمد (1437 هـ. ق). تفسير سورة شوری. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ بن عثمين الخيرية. ص90.
- 32/ العسكري، أبو هلال (1412هـ. ق). معجم الفروق اللغوية (حققه الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين. ص444.
- 33/ السامرائي، فاضل (2000م). معاني النحو، ج1. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر. ص286.
- 34 / دراز، صباح عبید (1986م)، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية. مصر: مطبعة الأمانة. ص9.
- 35/ علي السيد، عز الدين. (1978م). التكرير بين المثير والتأثير. القاهرة: دار الطباعة المحمدية. ص12.
- 36/ آزاد، أبو الكلام. (د. ت). تفسير سورة الفاتحة. لاهور: أكاديمي اسلامي. ص29.
- 37/ الميداني، عبد الرحمن (1996م). البلاغة العربية أسسها وفنونها. بيروت: الدار الشامية ج2، ص173.
- 38/ الهاشمي، أحمد (1383هـ. ش). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع. قم: اسماعيليان. ص282.
- 39/ صالح، أحمد (2003م). دراسة أسلوبية في سورة مريم (الأطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية). نابلس: ص171.
- 40/ الزمخشري، محمود (د. ت) الكشاف ج4، ص294.
- 41/ الألوسي، محمود. (1 415هـ. ق). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت: دار الكتب العلمية. ج13، ص149.
- 42/ عبدالرحمن، سعيد (2006م). دراسة أسلوبية في سورة الكهف، (الأطروحة لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية). نابلس ص145).

عبدالباسط بهادر زهي ملك آبادي، حميد احمديان ، سمية حسنعليان

43/ الميّداني، عبد الرحمن (1996م). *البلاغة العربية أسسها وفنونها*. بيروت: الدار الشامية ص338.

44/ السامرائي، فاضل (2000م). *معاني النحو* ج1، عمان: دار الفكر. ص (122/119).

45/ الزمخشري، محمود. (د. ت). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (تحقيق عبد الرزاق المهدي). ج4. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ص.299

46/ الرازي، فخر الدين (1420هـ. ق). *مفاتيح الغيب*، ج 28، ص28).

47/ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984). *التحرير والتنوير* ج24، ص243.

48/ الآلوسي، محمود (1415م). *تفسير روح المعاني* ج12، ص352).

49/ الجرجاني، عبدالقاهر. (1995م). *دلائل الإعجاز تحقيق: د. التتجي، محمد*. بيروت: دار الكتاب العربي. ص118.

50/ ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). *التحرير والتنوير* ج 26، ص11.

51/ الجرجاني، عبد القاهر (1995م). *دلائل الإعجاز تحقيق: د. التتجي، محمد*. بيروت: دار الكتاب العربي ص105.

52/ الآلوسي، شهاب الدين (1415م). *تفسير روح المعاني*، ج12، ص352.

53/ ابن حيان، محمد (1420هـ. ق). *البحر المحيط* (تحقيق صدقي محمد جميل). بيروت: دار الفكر. ج9، ص325.

54/ الزمخشري، محمود. (د. ت). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (تحقيق المهدي، عبد الرزاق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج4، ص216.

55/ ابن عادل، عمر. (1998م). *اللباب في علوم الكتاب* حققه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. ج17، ص242.

56/ أبو سعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (د. ت)، *تفسير أبي السعود*: ج6، ص221.

الأنماط الأسلوبية في الآيات التوحيدية من سور الحواميم

- 57/ الهاشمي، أحمد (1383هـ. ش). جواهر البلاغة. قم: اسماعيليان. ص130.
- 58/ السامرائي، فاضل (2000م) معاني النحو ج 1. عمان: دار الفكر، ص. 89
- 59/ أبو سعود، محمد (د. ت). تفسير أبي السعود ج8، ص. 4
- 60/ أبو موسى، محمد (د. ت). خصائص التراكيب ط7. ص163.
- 61/ السامرائي، فاضل (2000م). معاني النحو. ج1، عمان: دار الفكر. ص41.